المستحسن ان نعرف ان منظمة التحرير الفلسطينية لن تكتفي بالاعتراف بها فقط ـ انها تسعى الى اكثر من ذلك : الى قرار صريح بشأن اقامة دولة فلسطينية ، مرفقا بنداء لاسرائيل لتنفيذ قرارات الامم المتحدة » . ويبدو ان اليوم الذي سيصدر فيه تفسير معتمد « لقرارات الامم المتحدة » لن يكون بعيدا ، اي حدود ١٩٤٧ ، بناء على موقف « المعتدلين » في منظمات التخريب ، وهو أمر سيحظى بالتأكيد بموافقة الاتحاد السوفييتي ودول المعسكر الشيوعي . ان معنى هذا ان امامنا معركة قاسية جدا ، ستكشف جذور الخلاف في المجال الفلسطيني ، عندما سيقف في مواجهتنا المتطرفون من بين الفلسطينيين او اولئك الذين يسيرون في اعقاب الخط الذي يقرره المتطرفون » (المصدر نفسه) .

اضافة الى ما ذكرنا ، يبدو ان الاتجاه الى عرض القضية الفلسطينية على الامم المتحدة واحتمالات صدور قرارات معينة لجهة الاعتراف بحقوق الفلسطينيين قد دفع اسرائيل الى اعادة النظر في مواقفها من المحاولات الجارية لتسوية الازمة في المنطقة ، وخاصة في موقفها من الاردن . وعلى الرغم من بعض التصريحات التي دعت الى الاسراع في المفاوضات في الاردن ، « لانه على اسرائيل والاردن ان تفهما ان الطريق المسدود الذي وصلت اليه المحادثات بينهما، يضعف كليهما سوية» (اريئيل غيتاي ـ يديعوت احرونوت ، ٧٤/٩/٦) وعلى الرغم من تصريح وزير الاعلام الاسرائيلي ، أهرون ياريف (في مقابلة مع دافار ، ٧٤/٩/١٣) بأنه لا يؤيد اتخاذ اية خطوة من جانب اسرائيل تمس بالبيان المصري الاردني لجهة اعتراف مصر بحق الاردن ايضا في تمثيل الفلسطينيين ، فان معظم ردود الفعل الاخرى اشارت الى ان صدور « قرارات فلسطينية » في الامم المتحدة يضعف موقف الاردن بشكل جدي . « فمن الواضح ان مثل هذا الوضع يمس أسس المملكة الاردنية في صميمها ، لانه من الصعب التصور كيف يمكن ان يستمر هذا البلد في البقاء اذا كان ٦٠ ٪ من سكانه او أكثر ممثلين ـ وفقا لقرار دولي ـ بواسطة هيئة اخرى مختلفة عن الحكومة الشرعية في عمان » (غيتاي ، المصدر السابق) . كذلك « فانه اذا اتضح انه ليس لدى الاردن تفويض عربي للبحث مع اسرائيل بشأن مستقبل المناطق (المحتلة) وسكانها ، فمن الواضح ان لا فائدة هناك من المفاوضات والاتفاقيات معه حول مستقبل تلك المناطق وسكانها ، ولا حتى لاتفاقات جزئية بهذا الشأن » (حفاي ايشد ـ دافار ، ٧٤/٩/٤) ، وكان ايشد قد صرح في مقابلة له مع الاذاعة الاسرائيلية (ر ا ا ، ٧٤/٩/٣) ان الاتجاه لعرض القضية الفلسطينية على الامم المتحدة « هو مناورة من جانب الفلسطينيين . ان منظمة التحرير تحاول ان تناور للحصول على تأييد اميركي ضد الاردن ، بمساعدة « الفزاعة » السوفياتية . بل اكثر من هذا ، ان هناك مناورة بين الاميركان وبين السوفيات ، وبين كل هؤلاء وبين مصر ، وكل هذا ضد الاردن ، لان الجهة المطالبة بالتمثيل الفلسطيني امام اسرائيل هي الاردن » . أما يهوشواع بورات ، احد المستشرقين الاسرائيليين ، صرح أيضا بأنه « من ناحية الفلسطينيين والعراق ودول عربية أخرى ، هناك نية لعزل الاردن ، واظهاره كعنصر لا مكانة له ، وانه ليس باستطاعته الحصول على حلفاء في العالم العربي او في العالم الثالث ، حول كل ما يتعلق بقضية فلسطين » (المصدر نفسه) .

وتعلق اسرائيل اهمية كبرى على موقف اميركا من بحث القضية الفلسطينية وتبدي شكوكها بشأن هذا الموقف وامكان حدوث تغيير فيه يميل الى اقامة صلات ما مع الفلسطينيين او منحهم اعترافا من قبل الولايات المتحدة، خاصة وان التقييم الاسرائيلي للخطوات الفلسطينية المقبلة يركز على ان الفلسطينيين يسعون أولا الى الاعتراف بحقوقهم من قبل الامم المتحدة ومن ثم طرح انفسهم كعامل مستقل له علاقة خاصة بالازمة في المنطقة، والانطلاق من هذا الموقف للمطالبة بحقوقهم . وتزداد شكوك الاسرائيليين في ضوء تصرفات الولايات المتحدة خلال الآونة الاخيرة وموقفها من الفلسطينيين . « فحتى الجمعية (العمومية) الاخيرة صوتت الولايات المتحدة بشكل شبه تقليدي ، سوية مع اسرائيل ، ضد كل مشروع قرار يذكر حقوق الفلسطينيين او يشير اليها . ولكن انزلاقا جديا حدث في موقف الولايات المتحدة خلال السنة الاخيرة ، اذ صوتت الى جانب اشتراك منظمة التحرير الفلسطينية في مؤتمر الصليب الاحمر في جنيف وفي مؤتمرات بودابست وكراكاس ، اي عمليا ، في كل مرة أثير فيها الموضوع . ان اعترافا رسميا (طريق التصويت)